لقوله تعـ فعال لما يريد ولانه تعـ صانع بالاختيار وكل
من كان كذلك يجب له الارادة فالله يجب له الارادة
ويرادفها المشيئة وهي لغة القصد وعرفا عبارة عن
صفة في الحي توجب تخصيص احد المقدورات في احد الاوقات
بالوقوع مع استواء نسبة القدرة الى الكل ويقال فيها ايضا
انها صفة قديمة قائمة به تعـ تخصص احد طرفي الممكن
من الفعل والترك بالوقوع والممكنات المتقابلة ستة
نظمها بعضهم في قوله

المكنات المتقابلات • وجودنا والعدم الصفات
ازمنة امكنة جهات • كذا المقادير روى الثقات

ومعنى التقابل التنافي فالوجود يقابل العدم وبالعكس
وبعض الصفات يقابل بعضا فكونه ابيض مثلا يقابل
كونه اسود وبعض الازمنة يقابل بعضا فكونه في زمن
الطوفان يقابل كونه في زمن سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم
وبعض الامكنة يقابل بعضا فكونه بمصر مثلا يقابل كونه
ببولاق وبعض الجهات يقابل بعضا فكونه في المشرق يقابل
كونه في جهة المغرب وبعض المقادير يقابل بعضا
فكونه طويلا مثلا يقابل كونه قصيرا فخرج بالممكن المستحيل
والواجب فلا تتعلق بهما الارادة وشمل الممكن الخير والشر
خلافا للمعتزلة في قولهم ان ارادة الله تعـ لا تتعلق بالشرور
والقبايح واختلف اهل السنة في جواز نسبة فعل الشر والقبيح

اليه والراجح جواز ذلك في مقام التعليم لا في غيره تنبيه
الارادة سابقة لكل حادث قال تعـ ما اصاب من مصيبة
في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها فلا يقع
في الكون خلاف مراده ابدا وان نهى عنه فيكون مراده كما
اراده وان نهى عن التلبس به في الشرع ما علم في الازل انه يوجد
اراد وجوده وما لا فلا وارادته ومشيته غير محبته ورضاه
وامره فما قيل من ان ارادته تعـ هي امره مردود بانه امر كل مكلف
بالايمان وسائر الواجبات ومن المعلوم انهم لم ياتمروا كلهم
وايضا انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فهو
يؤيد انهما قبلان معادهما ان الامر بالشيء ومنسب عن الارادة
والقدرة وهي لغة القدرة والاستطاعة لقوله تعالى والله
على كل شيء قدير ولانه لو لم يكن قادرا لكان عاجزا والعجز
محال على الله تعـ وهي لغة القوة والاستطاعة
وعرفا صفة ازلية قائمة بذاته تعـ يتاتى اي يتحصل بها ايجاد
كل ممكن حتى افعالنا الاختيارية واعدامه على وفق الارادة
فخرج بالممكن غيره كالواجب والمستحيل فلا تتعلق بهما القدرة
كالارادة لانهما مؤثرتان ويلزم منه ان يكون في موجود
جائز وجوده بخلاف غيره كالجمع بين الضدين وايجاد ولد
خلافا لابن حزم في الثاني فانه جوزه ورد بانه محال والقدرة
لا تصلح له ولا يلزم من ذلك عجزه تعـ وقولهم على وفق الارادة
معناه ان تاثير القدرة بالايجاد والاعدام فرع التخصيص
الثابت للارادة فاذا خصصت الارادة ايجاد زيد ابرزته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1